دور المؤسسات الوقفية (الحكومية والأهلية) في العمل الإغاثي من إصدارات الأمانة العامة للأوقاف الكويت ٢٠٢١م، من ضمن الأبحاث الفائزة في مسابقة الكويت لأبحاث الوقف الدورة رقم (١١) ١٤٣٩هـ-١٤٤٠هـ/٢٠١٨-٢٠١٩م.

إعداد: أ.د. عبد القادر بن عزوز
أستاذ الفقه وأصوله بجامعة الجزائر -بن يوسف بن خدة-

تعريف عام بالمؤلف:

الباحث أستاذ الفقه وأصوله بجامعة الجزائر -بن يوسف بن خدة-، وباحث في القطاع الخيري عمومًا والوقف خصوصًا، نال ببحثه دور المؤسسات الوقفية (الحكومية والأهلية) في العمل الإغاثي الجائزة الثانية في مسابقة الكويت الدولية لأبحاث الوقف في دورتها الحادية عشرة ١٤٣٩هـ-١٤٤٠هـ/٢٠١٨-٢٠١٩م.

الهدف العام للمادة العلمية:

يهدف البحث إلى إبراز أثر الوقف الحكومي والأهلي في عمل الإغاثة الإنسانية محليًا ودوليًا.

الكلمات المفتاحية:

الوقف، الإغاثة، القانون، النبوة، الأزمات، المؤسسات الوقفية الحكومية، المؤسسات الوقفية الأهلية، التمويل، الخلافة، العمل الإغاثي المعاصر، الكوارث الطبيعية.

أهمية المادة العلمية:

تظهر أهمية هذا البحث في بيان استيعاب الوقف لمقاصد الإغاثة الإنسانية، وإبراز أثره في الإسهام في الإغاثة الإنسانية قبل وقوع الكوارث الطبيعية والأزمات الإنسانية وفي أثناء حدوثها وبعد وقوعها.

أبرز موضوعات المادة العلمية:

عرّف الباحث الوقف والإغاثة في الإسلام: مفهومهما، دليلهما، مقاصدهما، ثم عرّج على تاريخ العمل الإغاثي في الإسلام، وآليات العمل الإغاثي المعاصر.

ثم تحدّث عن آليات العمل الوقف الحكومي والأهلي في إدارة الإغاثة الإنسانية، وعرض بعض التجارب الوقفية الإغاثية الإسلامية والغربية، ومنها آليات إنشاء قرى وقفية إغاثية.

أبرز التوصيات والنتائج

من أبرز ما توصل إليه الباحث:

١. أن العمل الإغاثي الإنساني لا يخرج عن كونه مصرفًا من مصارف الوقف الخيري ومقصدًا من مقاصده.

٢. أن مجالات الإغاثة الإنسانية تتعدد وتتنوع لتشمل الإنسان والحيوان والبيئة.

٣. أن تطور العمل الإغاثي الإنساني الوقفي وتخلفه في تاريخ الأمة الإسلامية، مرتبطان بتطورها وتخلفها الاجتهادي والأخلاقي والاقتصادي، وهو ما يدعو إلى نهضة اجتهادية وأخلاقية واقتصادية.

٤. أن فلسفة العمل الإغاثي الوقفي الإنساني تكمن في كونه لا ينتهي بتقديم المساعدة من طعام ودواء في زمن وقوع الكارثة أو الأزمة، وإنما يتعدى إلى التفكير في تحقيق التنمية المستدامة لتلك المجتمعات المتضررة.

٥. أن من أبرز الأوليات دعم برامج التوعية والوقاية من الكوارث والأزمات.

٦. أن من أبرز الحلول إنشاء صناديق وقفية لدعم العمل الإغاثي الإنساني في مجال البحث والتوعية.

تعليق ختامي على البحث:

تبين من خلال هذا البحث أن للوقف الخيري طبيعة شرعية ومقاصدية؛ حيث يتميز بتجسيد مقصد الخير والإحسان والشعور بالآخرين عاطفيًا ثم إلى التفاعل الواقعي، ومن المنظور الفكري إلى العمل التطبيقي، ليحقق مصالح الأخوة الدينية والإنسانية محليًا وإقليميًا ودوليًا ويشارك المؤسسات الدولية الإغاثية الإنسانية الدولية والمنظمات غير الحكومية في تحقيق هذه الأخوة والتضامن والتعايش، فالناس لآدم «وآدم من تراب»، ولا تتحقق هذه الأخوة إلا بنفع الخلق والرحمة بهم حيث «لا يرحم اللّٰه من لا يرحم الناس».